واظاهم ولا يعرفنا احد فحينئذ اما ان يكون
ملكا او جنيا اذ لو كان بشرا من المدينة لعرفناه او
غريبا كان عليه اثر السفر كما ذكره وانما لم يقل
ولا يعرف ليتلاءم المعطوفان لئلا يوهم انه صلى الله
عليه وسلم لا يعرفه اي لا يعرفه منا ايتها الصحابة
احد ولم يقل لا نعرفه بصيغة المتكلم لافادة العموم
اذ يصدق ذلك بان يعرفه جماعة فقط وقدم لفظ
منا للاهتمام حتى جلس اي اشاذ وابي حتى جلس
مائلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحذف وشي
وتضمين والجلوس والقعود مترادفان لكن ذكر الزمخشري
ان القعود استعماله مع القيام والجلوس مع الاضطجاع
يقال قعد عن قيامه وجلس عن ضجعته ولفظ الحديث
لا يعوده فتامل فاسند ركبتيه الى ركبتيه اي
ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الجلوس على
الركبة اقرب الى التواضع والادب واتصالها ابلغ
في الاصغا وحضور القلب والاستيناس وكذا وضع
الكف في قوله ووضع كفيه على فخذيه اي النبي صلى الله
عليه وسلم كما في رواية النسائي وقال يا محمد ناداه
باسمه اذ الحرمة تختص بالامة في زمانه وهو ملك معلم

وما ورد في الصحاح من نداء بعض الصحابة باسمه فذاك قبل
التحريم اخبرني صيغة للامر للاستدعاء اذ تقرر ان الرسول
افضل من الملائكة العلوية عن الاسلام هو الانقياد
والطاعة لغة وشرعا ما يجب والكلام فيه للحقيقة
الشرعية وكذا في امثاله وانما قدم السؤال عنه وان
كان التصديق متقدما لانه جاء لتعليم الشريعة فبدا
بالاهم وترقى الى الاعلى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اشارة
الى التوحيد وهو الحكم بوحدانية المبني والعلم بها
واصطلاحا اثبات ذات الله بوحدانيته منعوتا
بالتنزه عما لائق به اعتقادا فقولا فعملا فيقينا وعرفا
فمشاهدة وعيانا فشهوتا ووجدانا كما ستقف عليه
ان شاء الله تعالى مفصلا قال الغزالي للتوحيد
لبابان وقشران كاللوز والقشرة العليا التوكل
باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جزما
واللب ان ينكشف بنور الله سر التوحيد بان يرى
الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد ويعرف
سلسلة الاسباب مرتبطة بمسبباتها ولب اللب ان
لا يرى في الوجود الا واحدا ويستغرق في الواحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)